تمثلات حقوق الإنسان في أدب الأطفال، المرجع والدلالة.

إذا كانت مرجعيات حقوق الإنسان موحدة على مستوى النصوص والتشريعات من خلال المواثيق الدولية والنصوص التنظيمية، فإن تمثلاتها ودلالتها تختلف بحسب التلقيات وتنوعها، والسياقات وشروطها ، مما ينعكس على المتن الإبداعي المكتوب كيفما كان جنسه. إن التباين في فهم النصوص المرجعية لحقوق الإنسان وتفسيرها وتأويلها، بما في ذلك حقوق الطفل،يمكن أن يظهر جليا في النصوص الإبداعية الموجهة لهذه الفئة العمرية بمختلف تجلياتها، مما ينتج عنه تباين في تلقيات الكاتب المبدع للطفل وفي فهوم مدرسي الأطفال وأوليائهم وفي ممارسات الأطفال.

انطلاقا من هذه التباينات يمكن صياغة فرضية قرائية للمكتوب للأطفال، في ضوء المرجعيات المتداولة ظاهرة أو مضمرة ،مفادها أن أحادية النص لا تعني أحادية الدلالة، وإن تعدد الدلالة يخرج النص من أحادية الدال إلى تعدد المرجع، وبناء على هذه الفرضية المؤسسة لأفق التلقي، فإن حقوق الإنسان تختلف بحسب النمط الإنتاجي في كتابات الأطفال، وهو ما تسعى المداخلة التي توضيحه من خلال محور تكاملي حول حقوق التنشئة الثقافية ، ومخرجاتها على مستوى الحقوق المدنية والسياسية انطلاقا من الأسئلة التالية: هل يعي كاتب الاطفال مرجعيات حقوق الإنسان أثناء الكتابة بما في ذلك الأزمنة المختلفة للإبداع: زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص؟ وهل تتم الكتابة بناء على مرجع أم اعتباطا ونستنتج تبعا لذلك ما وافق المرجع؟ وهل الحقوق المشتركة لها التلقيات نفسها، بالرغم من اختلاف الهويات الثقافية والفكرية العقدية بين المجتمعات التي تحكمت في التنشئة الاجتماعية للأطفال؟ وهل تساهم نصوص أدب الأطفال في تربية حقوقية، وفي زرع ثقافة قانونية مساعدة للطفل في مواجهة الحياة بمختلف تجلياتها سواء في أطوار بناء شخصيته أو بعد اكتمال هذا البناء؟

حرصا على تعدد متون الإجابة، سوف تتم مساءلة مجموعة من النصوص الإبداعية الموجهة للطفل سواء أكانت ذات تصنيف أجناسي (قصة، شعر، مسرح) أم ذات بعد تحقيقي (سيناريوهات استطلاعات)أم ذات بعد ترفيهي(الألعاب والتسلية) لكتاب ومؤلفين عرب يجمع بعضهم بين أنماط الكتابة الثلاثة السابقة مثل " عبد الله الدرقاوي" و"طارق البكري" و"محمد علي الرباوي" و"زهير قاسيمي" و"طلال حسن" وغيرهم... بهدف الوقوف على تمثلاتهم لحقوق الإنسان نصيا وجماليا، وتقترح المداخلة من أجل تحقيق ذلك وتمحيصا لفرضيات القراءة المنهجية أبنية نصية لنصوص دوال على مستوى تمثيلية حقوق الانسان في أكثر من ثقافة ومن خلال اكثر من مرجعية، بغية التثبت من القدرة الإنتاجية لدى الكاتب للانتقال من التصور النظري إلى

المنجز الإبداعي، ومن التمثلات الذهنية إلى التطبيقات النصية ، كل ذلك بوضع النص على محك المساءلة النقدية المنهجية.